



جانب من فعاليات الملتقى

كرم عزيز ضياء واختتم بجلسة "الشهادة" ..

ملتقى قراءة النص .. موسم السرد

تقرير - نايف كريري

حل ملتقى قراءة النص بنادي جدة الأدبي الثقافي وارتحل. حل وهو محمّل بالبحوث والدراسات والشخصيات، ورحل بعد أن ترك أثر كل هذه وزاد عليها ما دار من نقاش حول البحوث التي أقيمت، ونقاشات طويلة على هامشه وبين جلساته طيلة يومين كاملين. وما بين الافتتاح والاختتام تظهر قراءة أخرى، ونصاً آخر يتلوه في تلك الفترة، فالملتقى بوصفه العام يمثل نصاً متخماً بالحوافز التي تشعل شرارة الفكر لقراءته وتتبع معالمه.

التكريم أولاً

وقبل أن نشرع في قراءة ما دار في أحضان الملتقى لابد علينا أن نقف من خلال هذا التقرير مع من نذكره النادي في ليلة الافتتاح وأحد مؤسسيه إنه الأديب الراحل عزيز ضياء فقد جاء تكريمه بعد سنة استنتها النادي من يوم أن كرم الأديب الراحل محمد حمزة شحاته، ثم كرم الأديب الراحل أيضاً محمد حسن عواد كما كرم أعضاء مجلس إدارة النادي السابقين وها هو في هذا العام يكرم شخصية أخرى أثرت المشهد الثقافي والحراك الأدبي بشكل ملحوظ فعزيز ضياء إلى كونه مثقف فقد برز كقانوني و مترجم وإذاعي أيضاً، ويعد من طلائع جيل النهضة الأدبية في الحجاز، ولد في المدينة المنورة عام ١٩١٤م وتوفي في جدة عام ١٩٩٧م، وهو أديب اشتهرت كتاباته بالرومانسية والشاعرية، وتأثر بالتيارات المهاجرة والتجديدية.

ومما يميز أدب ضياء النبيرة الأخلاقية والنهوضية البارزة، ويعتبر من رواد القصيدة النثرية الحدائنية بالحجاز، وساهم في تقديم العديد من البرامج والمسلسلات الدرامية المتنوعة في إذاعة جدة. كما ترجم إلى العربية ما

يقارب الثلاثين عملاً في مجال القصة، والرواية المسرحية، وأدب الطفل، لكتاب عالميين مثل جورج أورويل وتاغور.

تداخل العناوين

يرتبط هذا الملتقى في دورته التاسعة مع ملتقى العام الماضي الذي حمل هو الآخر عنوان «أدب السيرة الذاتية»، حيث يرى البعض أن «الرواية ثلاثية (كاتب وراو وبطل) والقصة الطويلة ثنائية (كاتب، وبطل) بينما تقوم السيرة على شخصية أحادية، تختزل الثلاثة في واحد، والرواية تستوعب الفنون والعلوم في قالب واحد يصوغها الروائي بالخيال المزجج بالحقائق، بينما الحقائق مكشوفة ومجردة في السيرة، والشخصيات متنامية في الرواية الفنية، ولكنها في السيرة موظفة وتوظف مؤقتاً، سرعان ما تحترق بنهاية دورها، فهي ذات أدوار محدودة، والزمن في الرواية متصاعد باتجاه قمة الحدث (العقدة) بينما الزمن في السيرة أفقي مستمر، والحدث في الرواية عام قابل لتوليد أحداث مرادفة مساعدة للحدث الرئيس، بينما الحدث في السيرة خاص بصاحبه، لا يختلف عن الحكاية الشعبية والمواقف اليومية، والرمز والفلسفة والأسطورة قابلة للتطور في الرواية، ولا وجود لها في السيرة، وإن وجدت فليس لها توظيف؛ لكن هذه الفنون النثرية لا يستغني بعضها عن بعض، مع عدم تطابقها، فالرواية تأخذ من كل شيء، لكنها لا تعطي شيئاً، فلا يمكن أن تكون الرواية سيرة ذاتية، ولا السيرة يمكن أن تكون رواية.

العقد الأول

يحمل الملتقى في عامه القادم عقده الأول، ويعد نادي جدة الأدبي الثقافي رائد هذه الملتقيات التي ظهرت بعد ذلك في كل ناد أدبي في

أحاء المملكة؛ ففي الرياض يعد كل عامين ملتقى عن النقد الأدبي وقضاياها، وفي الباحة يعقد في عام ملتقى وهو متخصص في الرواية، وفي جازان عقد قبل أيام من هذا ملتقى قراءة النص ملتقى الشعر في دورته الثالثة، وفي تبوك عقد لأول مرة ملتقى كان عن الثقافة والتنمية، وفي القصيم عقد لعامين على التوالي ملتقى القصة القصيرة، ويخطط نادي الأدبي لعقد ملتقاه الأول، بينما هناك أندية أخرى لا ترى بجدوى هذه الملتقيات وتعتمد على الفعاليات الثقافية المتواصلة بشكل أسبوعي على مسرح النادي ومن هذه الأندية نادي المنطقة الشرقية، وغيره من بقية الأندية الأخرى.

وهنا تبرز الإشكالية التي يتوجب على القائمين الانتباه إليها وهي أن ينتبه ملتقى قراءة النص من تكرار قد يحصل في الأعوام القادمة، كما أن يحاول عدم تكرار نفس الشخصيات، وأن يكون أكثر صرامة في تحكيم البحوث المقدمة وألا يعتمد على الملخصات فقط، كما عليه أن يوسع الدعوات بشكل كبير لكل المتقنين والأدباء إضافة إلى المفكرين والباحثين لأن هذا سيسهم في عكس صورة حسنة عن هذا الملتقى الذي يرى البعض أن ناره بدأت تخفت، وأن توجهه بدأ في الانطفاء، كما أن آراء أخرى طرحت في الجلسة الأخيرة من هذه الدورة ترى بأن يخرج عنوان الملتقى في أعوامه القادمة من الإطار الأدبي الضيق إلى الإطار الثقافي الأوسع ويبدأ في الاتجاه إلى قضايا أخرى كبيرة مثل الفكر والفلسفة والتاريخ والاجتماع وغيرها..

وعلى الملتقيات الأخرى الحرص على عدم تكرار ما قيل في أي ملتقى وأن لا يطرح أي ملتقى ما سبق إليه في الطرح ناد آخر وإلا فستغدو المسألة شيء من التكرار الذي ربما سيميل في يوم ما وربما يصل الأمر إلى إحجام المتقنين

عنه لسبب أنه لا يوجد لديهم ما يقوله من جديد، وإحجام الجمهور المثقف وحتى العادي الذي يرى في الأمر وكأنه بضاعة منتقلة من ملتقى إلى آخر ومن منطقة لأخرى.

أجواء الملتقى

مثل وجود أسماء جديدة تشارك لأول مرة في الملتقى إضافة مميزة وذلك مثل وجود المفكر العراقي الدكتور عبدالله إبراهيم، والدكتور عبدالحكيم باقيس، والدكتور سعيد يقطين، إضافة إلى أسماء نقدية من داخل المملكة. شارك عدد من الروائيين بأوراق نقدية، واعتبر البعض اتجاه هؤلاء النقاد إلى تجربة كتابة الرواية خفف من حدتهم على الروائيون كثيراً.

رأى الدكتور معجب الزهراني في ورقته أن الرواية هي الممثل الأكفأ لحركة الحدائنة وقال: «اخرت تجاوز هذه الموضوعات المألوفة والتركيز على الدلالات الفكرية للمخطبات الروائي في مجمله وذلك لأن هذا المنتوج السردى الجديد على أدبنا وثقافتنا ربما كان هو الممثل الأكفأ للحدائنة»، وهذا الرأي النقدي قد يثير حفيظة كثير من الشعراء الذين كانوا في فوهة المدفع في بداية الحدائنة في المملكة، وكان الزهراني يسحب البساط من تحتهم اليوم ليضعه تحت أقدام تجربة لم تنضج بعد.

واختزلت الشهادات الروائية التي قدمت في الجلسة الأخيرة عدداً من التجارب الروائية في العالم العربي وضمت كلاً من الروائي عبده خال، والروائي يوسف المحميد، والروائي محمد العمراني من اليمن، إضافة إلى طالب الرفاعي من الكويت، وقدموا تجارب مختلفة ومواقف متعددة كانت الشرارة الأولى في تقديمهم لمنصب روائي. استمر الملتقى في دورته التاسعة في الفترة بين ٢٧-٢٩/٣/١٤٣٠هـ في فندق الحمراء سوفيتل بجدة.

تباينت فيه الآراء حول مستقبل الشعر العربي

تساؤم وصراع حول قصيدة النثر في ملتقى القاهرة الدولي الثاني للشعر



مائدة مستديرة حول الشعر والمستقبل

الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي قلل من أهمية هذا التساؤم، وقال إن الشعر مازال بخير وسيظل، ودلل على قوله بأن هذه التوقعات المتشائمة ليست وليدة اليوم ولا تعود فقط إلى ما أعلنه بعض النقاد المصريين بتراجع الشعر، وإنما هذا السؤال طرح في القرن الثامن عشر حيث توقع البعض أن العقلانية ستقضى على الشعر، ولكن هذا لم يحدث ولن يحدث حتى لو حدث للشعر انحسار.

وفي نفس المنطلق اقام الملتقى الأول لقصيدة النثر ندوة لمناقشة واقع قصيدة النثر العربية، ناقش فيها الناقد علي الرباعي موقف قصيدة النثر في المملكة بقوله: «قصيدة النثر مشروع ل طرح الأسئلة دون إيجاد الإجابات، مشروع متمدد يحتم علينا أن لا نؤطر له وان نحاول رصد ملامحه، القوائد النظرية حتى الآن في المملكة لم تخرج عن إطار المحاولات الفردية ولم تصل الى مشروع متكامل هذه المحاولات حصلت على فرصة أكبر على صفحات الانترنت مما أتاح للشباب مساحة أوسع لنشر ما لديهم من نصوص».

وأضاف الرباعي: «من مصلحة قصيدة النثر أن تمر بمنعطفات أو انفاق تحصل الشكل الأمثل لها حتى يعنى الكاتب بما يكتبه أكثر ولا يكون الإبداع ليس محاكاة لآخر. موضحاً أن قصيدة النثر افقرت الى التراكمية الكمية بين الأجيال منذ ان ظهرت الارهاصات الأولى لها في المملكة مع روادها محمد العلي وعلي الدميني وان واجهت قسوة في الاستقبال وعدم التقبل في البداية، ولم يكملها الأجيال التالية عليهم لتكون قطعة بينهم ولم تكن هناك نقاط اتصال في المشروع النثري لتتحول الى مشروع جماعي يثبت وجوده، تظهر التجارب الشعرية في هذا الاتجاه أقرب الى التجارب الفلسفية في التداول».



سعد البرغوي

ميل الشعر للرؤية يجعل الشعر نثراً وان مال أكثر للرؤيا يصبح هيماًناً، مما يقودنا لتساؤل حول تطور الشعر في المستقبل مع تطور أشكاله.

وأكد الناقد المصري محمود الربيعي تشاؤمه بالنسبة لمستقبل الشعر خاصة إذا ظل محتفظاً بالصيغة الحالية التي يشتكى منها الشعراء ويعترفون بتدهور حالها وعزلتها عن المجتمع، لان الشعر قيمة فردية والعالم يتجه الى التجمعات والتكتلات قائلًا: ثمة هوة بعد ان تخلى الشعر عن مهامه عندما عجز في أن يقوم بأقل القليل ازاء يعانيه العالم من عنصرية تحيط بنا و صلف وعجرفة لا محل لها من أو العواطف.

وأشار الشاعر فاروق شوشة إلى أن تطور الشعر العربي مرهون بتطور اللغة العربية نفسها ففي الوقت الذي تزخر فيه المعاجم بمصطلحات قديمة لم تتطور لتناسب المجتمع العصري، متسائلاً: ماذا فعل الشاعر ليقدم لغة شعرية تناسب العصر.



اشكان هندي

على إزالة التكرار والملل والقيح في اللغة أيضاً؛ لأنه الأقدر على إزالة التعابير والألفاظ المكررة التي تحجب الوجود نفسه. ويضيف البازعي: «أتذكر مقولة الناقدة الفرنسية سوزان برنار "يفاجئنا الشعر دائماً بالإشكال التي يظهر بها، مما يعني أن الشعر وإن عانى من الاختلاف الآن إلا انه سيظهر خلال نصوص أخرى قد تكون الرواية أو القصة القصيرة أو المسرح».

ورفض الناقد والشاعر البحريني علوي الهاشمي أن تكون قصيدة النثر هي مستقبل الشعر العربي قائلًا: قصيدة النثر يروج لها على أنها مستقبل الشعر العربي وأميل إلى قبول ذلك بشرط أن تلعب دور الخميرة التي تساعد على بنوية الشعر وليس أن تكون هي البناء، لأن الشعر ارتبط بمحورين أساسيين هما الرؤية والرؤيا ويجب أن يكون هناك توازن بين المحورين وإذا حدث ميل بالعملية الشعرية فإن ذلك يؤدي الى انحراف حاد في اتجاه النص الشعري، ان

محمد عوض - القاهرة

تصوير - خالد رقتي

سيطرت قصيدة النثر على أجواء ملتقى القاهرة الدولي الثاني للشعر رغم محاولة منظميه إقصاء ممثلها من الحضور بعد دعوة الشاعر حلمي سالم وقدم ورقة دفاعه في الجلسة الافتتاحية للملتقى، وجاءت المائدة المستديرة في ختام ندوات الملتقى تحت عنوان "الشعر والمستقبل"، وتساءل نقاد وشعراء عرب حول كيف سيكون مستقبل الشعر أمام الغزو التكنولوجي والمعلوماتي، وما يروج من أن قصيدة النثر هي مستقبل الشعر العربي، حيث تحدثت الدكتور أنشجان هندي خلال المائدة المستديرة قائلة: "إذا كان الحديث عن أثر الثورة التكنولوجية على مستقبل الشعر هو الأساس الآن فعلياً أن نستغل هذه التكنولوجيا / الإنترنت للترويج لأنفسنا مثلما كانت المعلقات السبع تعلق على أستار الكعبة قديماً".

وطالبت هندي بتسليط الضوء على الشعراء أكثر بمزيد من الملتقيات الثقافية والتظاهرات الشعرية مؤكدة أن الشعر سيبقي وإن مات الشعراء لأن الشعر موجود ولكن الشعراء قليلون. وأضافت بأن الشاعر في الماضي كان يستشرف المستقبل، ومستقبل الشعر ينبع من الحرية داخل النص، بمعنى أن تكتب نصاً حاضراً وفي نفس الوقت الغائب فيه أكثر من الحاضر.

الناقد الدكتور سعد البازعي رئيس نادي أدبي الرياض قال: "نحن الآن أمام نظرة مزدوجة للشعراء الأولى تنظر إليهم على أنهم أقرب إلى الأنبياء والثانية بصفتهم يعيشون في الحلم وأن الشعر لا يصنع الأحداث، يعيش في مدن حاملة لم تولد وديان متخيلة، وسيبقى الشعر طالما بقي العلم والخوف على الثقافة واللغة لأن الشعر قادر